سُورَةُ الجَاثِيَةِ

التّعريف العامّ بالسّورة.

سورة الجاثية كلّها مكّيّة بالاتّفاق[1].

ترتيب النزول وترتيب المصحف وعدُّ الآي:

هي السّورة الخامسة والأربعون في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت، والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، جاءت بين سورتيّ الدّخان والأحقاف، وهي الرّابعة والسّتّون في ترتيبها النّزوليّ، وقال بعضهم: بل هي الخامسة والسّتّون[2].

نَزَلَتْ بين السّورتيْن السّابقتيْن، وفصول السورة مترابطة وآياتها متوازنة مما يسوّغ القول إنّها نزلت دفعةً واحدةً أو متتابعة[3].

وَهِي ثَلاثونَ وسبع آيات فِي الكوفِيّ، وستٌّ وثلاثون فِي عدد الباقِينَ[4].

اسم السورة ومناسبة تسميتها:

كبرياء الله تعالى الغالب تجثو له الأُمَم

وردت تسميتها بسورة (الجاثية) و(حم الجاثية) في كتبِ السّنّة والتّفسير، فقد ذكر البخاريّ تسميتها بـ(حم الجاثية)[5]، وقد ذكر الكثيرون أنّ تسميتها بالجاثية إنّما كان لورود هذه اللّفظة فيها في قوله تعالى ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الجاثية: 28]، يقول ابن عاشور: "وتُسَمَّى حم الجاثِيَةِ لِوُقوعِ لَفْظِ ﴿جَاثِيَةً﴾ [الجاثية: 28] فِيها ولَم يَقَعْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 79، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 323.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 323.
(3) دروزة، التفسير الحديث: 4/ 557.
(4) الداني، البيان في عد آي القرآن، ص: 226.
(5) البخاري، صحيح البخاري: باب: تفسير سورة حم الجاثية: 4/ 1825.

مِنَ القُرْآنِ، واقْترانُ لَفظِ الجاثِيَةِ بِلامِ التَّعْرِيفِ في اسْمِ السّورَةِ مَعَ أنَّ اللَّفْظَ المَذْكورَ فِيها خَلِيٌّ عَنْ لامِ التَّعْرِيفِ لِقَصْدِ تَحْسِينِ الإضافَةِ، والتَّقْدِيرُ: سورَةُ هَذِهِ الكَلِمَةِ، أيِ السّورَةُ الَّتِي تُذْكَرُ فِيها هَذِهِ الكَلِمَةُ، ولَيْسَ لِهَذا التَّعْرِيفِ فائِدَةٌ غَيْرُ هَذِهِ، وتُسَمَّى سورَةُ شَرِيعَةٍ لِوُقوعِ لفظ ﴿شَرِيعَةٍ﴾ [الجاثية: 18] فِيها ولَم يَقَعْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ القُرْآنِ، وتُسَمَّى سورَةَ (الدَّهْرِ) لِوُقوعِ ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: 24] فِيها، ولَم يَقَعْ لَفْظُ الدَّهْرِ فِي ذَواتِ حم الأُخَرِ"[1].

وقد حاول البقاعيّ الرّبط بين أسمائها ومقصودها فقال: "ومقصودها: الدّلالة على أنّ منزّل هذا الكتاب لا يغلبه شيء، وهو يغلب كلّ شيء، وصفته الحكمة؛ لأنّه لم يصنع شيئاً إلّا في أحكم مواضعه، فعلم أنّه المختصّ بالكبرياء، فَوَضَعَ شرعًا هو في غاية الاستقامة، لا تستقلّ العقول بإدراكه، فمن المكلّفين من حكّم عقله وجانَبَ هواه، فشهد جلاله، فسمع وأطاع، ومنهم من اتّبع هواة فضلّ عن نور العقل فراغ، فاقتضت الحكمة أن يجمع سبحانه الخلق، ويظهر كلّ الظّهور ليشهد رحمَته المطيعُ، وكبرياءَه العاصي المضيّعُ، وينشر العدل، ويظهر الفضل ويتجلّى في جميع صفاته لجميع خلقه يوم الفصل، واسمها "الجاثية" واضح الدّلالة فيه، إذا تؤمّل كلّ من آيتيهما وعلى ذلك دلّ اسمها "الشريعة"[2].

ولا شكّ أنّ كلام البقاعيّ في محلّه فمعظم مقصود السّورة عند الفيروزابادي يقوم على بيان حُجّة التّوحيد، والشّكاية من الكفّار والمتكبّرين، وبيان النّفع والضرّ، والإساءَة والإحسان، وبيان شريعة الإسلام والإيمان، وتهديد العصاة والخائنين من أهل الإيمان، وذَمّ متابعي الهوى، وذلّ الناس في المحشر، ونَسْخ كُتُب الأعمال من اللّوح المحفوظ، وتأبيد الكفّار في النّار، وتحميد الرّب المتعالِ بأوجز لفظ، وأفصح مقال، في قوله: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ﴾ [الجاثية: 36] إلى آخر السورة[3].

فكانت تسميتها بالجاثية إشارةٌ إلى حالة الأمم يوم القيامة عندما يقفون أمام اللّه ﷻ وقفة الذّلّ والتّسليم، حيث تُدعى كلّ أمّة إلى كتابها لتُجزى كلّ أمّة بحسب ما ينطق

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 325.
(2) البقاعي، مصاعد النّظر: 2/ 471.
(3) الفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز: 1/ 426.

كتابهم عليهم، وفي ذلك إشارة إلى ضرورة الامتثال والتّسليم لآيات الله الكونيّة والتّشريعيّة.

المحور العام للسورة:

محـور السّـورة يقـوم عـلى بيان تـضافـر الآيـات المسـطـورة مع الآيـات المنظورة في تـحـقـيـق الإيمان

إذا كان محور سورة الدّخان التي سبقت هذه السّورة يقوم على بيان منهج القرآن الكريم في تحقيق المفاصلة بين الحقّ والباطل، وأثر هذه المفاصلة في تحقيق الوعد والوعيد للمؤمنين وللكافرين به، فإنّ محور هذه السّورة إنّما جاء مرتبطًا به ومكمّلًا له؛ إذ يمكن أن نوجز محورها بأنّها قامت على بيان تضافر الآيات التّنزيليّة والآيات الكونيّة في كتابيّ الله المسطور والمنظور في دعوة النّاس للإيمان بالله وبكتبه ورسالاته.

لذا اقتضى هذا المحور تبيين عاقبة المكذّبين بهذه الآيات ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٧ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

وتبيين بعض المعوّقات التي تحول دون تحقيق هذا الإيمان وعلى رأسها: هوى النّفس ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٨﴾ [الجاثية: 18]، ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٢٣﴾ [الجاثية: 23]، والاستكبار ﴿ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، وإيثار الدّنيا على الآخرة ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝٣٥﴾ [الجاثية: 35].

واقتضى عرض آيات الله الكونيّة في خلق السّماوات والأرض، وخلق النّاس، وكذلك في البرّ والبحر، وكان التّعليل في كلّ ذلك:

﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، ﴿ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾، ﴿ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

واقتضى عرض أنموذجٍ بشريٍّ من قصّة بني إسرائيل بوصفهم لم ينتفعوا بالعلم الذي كان من شأنه أن يوصلهم إلى الإيمان الحقّ، ولكنّهم اختلفوا فيما بينهم ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١٧﴾ [الجاثية: 16 - 17].

واقتضى ذلك المحور أن يبيّن لهم عاقبة كلّ فريقٍ من النّاس: المؤمنين والكافرين ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٨ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٩ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ٣٠ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ٣١﴾ [الجاثية: 28 - 31].

موضوعات السورة وخصائصها:

مَـدارُ الـسّـورةِ يـــدور حـــولَ الـــرّبـــط بين الآيات التّنزيليّة والآيات الكونيّة

يقول الزّحيليّ: موضوع هذه السّورة كسائر موضوعات السّور المكّيّة، وبخاصّة آل حم السّور السّبعة، وهو تأصيل عقيدة الإسلام الأساسيّة وإثبات عناصرها وأركانها الثّلاثة:

وهي الإيمان بالله تعالى وتوحيده، والاعتقاد بنزول القرآن من عند الله، وبنبوّة محمّد ﷺ ورسالته، والتّصديق باليوم الآخر والحساب والبعث والجزاء.

ابتدأت السّورة ببيان مصدر القرآن الكريم وهو الله تعالى،

وإثبات وجود الخالق ووحدانيّته بخلق السّماوات والأرض، وخلق البشر والدوابّ، وتعاقب اللّيل والنّهار، وإنزال المطر سبب الحياة، وتسخير الرّياح.

ثمّ هدّدت وأوعدت كلّ من كذّب بآيات الله، واسْتكبر عنها، واتّخذها هزوًا بعذاب جهنّم.

وأخبرت عن نعم الله العظمى وأوّلها كون القرآن هدًى للنّاس، ثمّ تسخير البحر لجريان السّفن فيه والاتّجار بين الأقطار، وتسخير جميع ما في الكون لعباد الله تعالى.

وأردفت ذلك بمبادئ خلقيّة واجتماعيّة إنسانيّة سلميّة هي عفو المؤمنين وترفّعهم عن زلّات الكافرين، فالعمل الصالح أو الفاسد يعود أثره على صاحبه، وتذكير بني إسرائيل بما امتنّ الله عليهم من نعمٍ روحيّة وماديّة؛ هي التّوراة، والحكمة، والفقه، وفصل الخصومات بين الناس، والنّبوّة، ورزق الطّيبات، والتّفضيل على العالمين في عصرهم، والإتيان بالبيّنات وهي الآيات والمعجزات، وأمر الرّسول بعدم طاعة المشركين واتّباع أهوائهم، والتّعجب من حالهم، وتجرّئهم على إنكار البعث، واتّخاذهم الهوى إلهًا ومعبودًا.

وفي مقابل ذلك بيان استقلال الشّريعة الإسلاميّة وإثبات ذاتيّتها، وأمر الرّسول والمؤمنين باتّباعها وحدها دون ما عداها، والاعتزاز والثّقة بالله الذي يمدّ نبيّه بالعون وأنّه وليّ المتّقين، والتزام منهج الله وهدايته ورحمته وهو القرآن العظيم، ومعرفة قانون الله وعدله وحكمته في التّفرقة بين المؤمنين الأبرار والمجرمين الأشرار، وبين المتبصّرين بآيات الله، ومن أغلق على نفسه منافذ الهداية، فحجب السّمع والبصر والقلب عن نور الله.

ثمّ ردّ الله تعالى على المشركين منكري البعث بأنّ الله هو المحيي والمميت وجامع النّاس ليوم القيامة، فهو صاحب القدرة العجيبة ومالك السّماوات والأرض، والمتفرّد بالسّلطان الأعظم في الآخرة ذات الأهوال الرّهيبة في العرض والحساب وشهادة صحف الأعمال على أصحابها.

وختمت السّورة ببيان الجزاء الحقّ العادل، وقسمة النّاس فريقين: فريق الجنّة الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وفريق النّار الّذين كفروا بالله ورسوله، واقترفوا السيّئات والمعاصي، وهزئوا بآيات الله، واغترّوا بالحياة الدنيا.

وذلك كلّه يستوجب الحمد لله ربّ السّماوات وربّ الأرض ربّ العالمين، وله وحده الكبرياء في السّماوات والأرض، وهو العزيز الحكيم[1].

الخصائص الموضوعيّة لسورة الجاثية:

تـمـيّـزت سـورة الـجـاثـيـة بـخـصـائـص أفـردتـهـا عـن غيرها من السّور

أوّلاً: تميّزت السّورة الكريمة بتعانق مطلعها مع خاتمتها تعانقًا عجيبًا، بحيث لو أنّه دُمج المطلع والخاتمة مع بعضهما دون بقيّة الآيات أوجزت محور السّورة ومقاصدها ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٣ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ۝٤ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝٥ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾ ... ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٦ وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣٧﴾ [الجاثية: 36 - 37].

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة بموضوعاتٍ وتفصيلاتٍ لم ترد في غيرها من السّور، مثل حديثها عن جعل النّبيّ ﷺ على شريعة من الأمر، وعن حسبان الذين اجترحوا السّيئات أن يجعلهم الله تعالى كالذين آمنوا وعملوا الصّالحات، وعن قول الدّهريّين أنّ ما يهلكهم هو الدّهر، وعن أنّ الله تعالى يستنسخ ما كانوا يعملونه، وعن أنّ الله ﷻ له الكبرياء في السّماوات والأرض، وغير ذلك.

(1) الزحيليّ، التّفسير المنير: 25/ 247 - 248.

الخصائص الأسلوبيّة لسورة الجاثية:

أولاً: تميّزت السّورة الكريمة بجرسها الموسيقيّ الخاصّ، فمعظم فواصلها تنتهي بحرف النّون المسبوق بحرف العلّة بنسبة ثمانية أعشارها، وبقيّة آياتها تنتهي بحرف الميم المسبوقة بحرف العلّة كذلك، ممّا أعطاها هذا الإيقاع العجيب المنسجم مع محورها العامّ.

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنساق وأنماط تعبيريّة فريدة منها قوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ﴾، ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِۚ﴾ [الجاثية: 23]، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾، ﴿ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَاۖ﴾، ﴿هَٰذَا هُدًىۖ﴾، ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: 14]، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: 18]، ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الجاثية: 21]، ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ﴾ [الجاثية: 21]، ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةًۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية: 28]، ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الجاثية: 29]، ﴿قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [الجاثية: 32]، ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ﴾ [الجاثية: 37]، وغيرها.

ثالثًا: تميّزت السّورة الكريمة بكثرة تكرار لفظ الآيات بالجمع، حيث وردت نحو (12) مرّة: ﴿لَّأٓيَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾، ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ [الجاثية: 25]، ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [الجاثية: 31]، ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [الجاثية: 35]، وهذا الاعتناء بهذه المفردة مرتبطٌ بمحورها العامّ القائم على تضافر الآيات التّنزيليّة والكونيّة في تحقيق الإيمان بالله ﷻ.

رابعًا: تفرّدت السّورة الكريمة بصيَغ واشتقاقات لم ترد في غيرها من السّور، مثل: ﴿يَبُثُّ﴾ [الجاثية: 4]، ﴿يَغْفِرُواْ﴾ [الجاثية: 14]، ﴿شَرِيعَةٍ﴾ [الجاثية: 18]، ﴿ٱجْتَرَحُواْ﴾ [الجاثية: 21]، ﴿جَاثِيَةًۚ﴾ [الجاثية: 28]، ﴿نَسْتَنسِخُ﴾ [الجاثية: 29]، ﴿بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [الجاثية: 32]، ﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ [الجاثية: 21]، ﴿وَمَمَاتُهُمْۚ﴾ [الجاثية: 21]، وغيرها.

مناسبة السورة لما قبلها:

سـورة الجاثية متّصلة تمامًا بسورة الدّخان مـضـمـونًـا وأسلوبًا

تتشابَهُ السّورتان في الغايات الكبرى التي يستهدفها القرآن: وهي إثبات وحدانيّة الله من خلال بيان أدلّة القدرة الإلهيّة في خلق السّماوات والأرض، ومناقشة المشركين في عقائدهم الفاسدة، وضرب الأمثال من مصائر الأمم الغابرة التي أهلكها الله لتكذيبهم الرّسل[1].

(1) الزحيلي، التفسير المنير: 25/ 246.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والخمسون،
سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 54 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-02-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 54 : المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-02-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8769435 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"